الوسط
العدد 2328 الثلثاء 20 يناير 2009 الموافق 23 محرم 1430 هـ
Tuesday 20 January 2009, Issue No. 2328
news@alwasatnews.com

العاهل السعودي نجح عقب خطابه في جمع قادة مصر، الكويت، قطر، وسورية على الغداء

فرّقتهم حرب غزة وجمعتهم آلامها: مصالحة عربية في قمة الكويت

■ الكويت - قاسم حسين

□ افتتحت القمة العربية الاقتصادية التنموية الاجتماعية الأولى أعمالها في الكويت أمس (الإثنين) بكلمة لأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، دعا فيها إلى ضرورة وحدة الصف العربي، كما شهدت على الهامش لقاء مصالحة بين قادة السعودية ومصر والكويت وقطر وسورية بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين وبحضور عاهل البلاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

واستهل أمير الكويت كلمته بالترحم على «أرواح الشهداء الأبطال والأبرياء الذين سقطوا في غزة الباسلة»، وحيّا نضال وصمود الشعب الفلسطيني الذي يدافع ببسالة عن كرامته الإنسانية، وحقّه في إقامة دولته المستقلة كي تتوافر له الحياة الآمنة والكريمة كسائر شعوب العالم، مضيفاً أن «أهلنا العزّل في غزة يواجهون عدواناً إسرائيلياً بشعاً يستهدف الأبرياء ويدمر كل مقومات الحياة».

وحضر الجلسة الافتتاحية 22 زعيماً عربياً، والرئيس السنغالي عبدالله واد بصفته رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وألقى كلٌ منهم كلمةً في الافتتاح، بالإضافة إلى كلمتي العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري بشار الأسد ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

اللغة القريبة من لغة الشارع العربي الغاضب على ما جرى في غزة، كانت هي الشائعة في كلمات جلسة الافتتاح، وخصوصاً كلمة العاهل السعودي، والرئيس المصري، وإن كانت كلمة الأخير تضمّنت بعض الانتقادات المبطنة لمنتقدي سياساته ومواقفه في قضية غزة. وعموماً هذه اللغة العامة التي حوت كلمات فيها بعض الغضب والعبارات التي كانت تستخدم في الدوحة، أسهمت في تمرير إشارات إيجابية وتلطيف الأجواء التي كان يخشى من توترها نتيجة ما نشرته بعض المصادر الإعلامية عن إصرار أقطاب الدوحة على طرح مقررات الدوحة والمطالبة باعتمادها كسقف لقمة الكويت.

كلمة الملك عبدالله فتحت الباب للمصالحة العربية، إذ حدث لقاء مصالحة على الغداء، جمع قادة قطر والسعودية، ومصر وسورية، على خلاف التوقعات السابقة بحدوث احتكاكات جديدة بين الطرفين قد تفجر الوضع من جديد. وبعد ساعتين من ذلك، بث التلفزيون الكويتي لقطات لاجتماع القادة وهم يتبادلون الأحاديث وتعلو وجوههم الابتسامات.

وأكد رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لقناة «الجزيرة» حصول «مصالحة أثناء قمة الكويت بين قادة السعودية ومصر وسورية ومصر وقطر» بمبادرة سعودية.

وسبق للسعودية ومصر أن عارضتا بشدة القمة التي عقدتها قطر بدعم سوري وإيراني على أراضيها الأسبوع الماضي للبحث في الحرب على غزة ولم تحظ بغطاء الجامعة العربية.

ونقلت «الجزيرة» عن الشيخ حمد بن جاسم قوله: «إن اللقاء توصّل أيضاً إلى (تفاهمات) لم يكشف عن تفاصيلها». وقال إن المصالحة جاءت استكمالاً لخطاب العاهل السعودي الذي «لمس الجرح العربي وكان واضحاً وصريحاً ولابدّ من الإشادة به».

وأضاف الشيخ حمد أن القادة الذين شاركوا في الاجتماع أعربوا عن نيتهم الصادقة لإتمام مصالحة «واضحة من القلب إلى القلب، وقد خرجنا بصفحة جديدة تفيد الموقف العربي وتقوّيه وهذا نتيجة لخطاب خادم الحرمين الشريفين الذي حثّ هؤلاء القادة على التوصّل إلى نتيجة طيبة».

وقال رئيس الوزراء القطري إنه تم التوصل في اللقاء إلى تفاهمات «لا يمكن الخوض في تفاصيلها»، معرباً عن اعتقاده بأنها ستنعكس على الواقع العربي والعمل العربي المشترك. وقال إن ما حصل في قطاع غزة دفع إلى المصالحة العربية، مضيفاً أن «دماء الشهداء لم تذهب هدراً والمصالحة نتيجة لهذه الدماء»، وذكر بقول الملك عبدالله إنه لابدّ من وجود لحمة عربية مقابل هذه التضحيات. كما أمل أن تتشابك الأيدي «للتقدم نحو لملمة الجراح وتقوية الموقف العربي».

وعبّر القادة العرب خلال اللقاء مع الملك السعودي عن ترحيبهم بمضامين كلمته خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال القمة، كما بحثوا الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة.

أمير الكويت وملك السعودية أعلنا عن تقديم مبالغ مالية لغزة، وسبق أن قرر وزراء الخارجية العرب في اجتماعاتهم قبل أيام تخصيص مبلغ مليارين ونصف المليار للفلسطينيين. وصفق الحضور طويلاً للملك عبدالله حين أشار إلى أن هذه المبالغ لاتساوي قطرة دم من ماء الفلسطينيين.

الكلمات تناولت نقاطاً مشتركة، من حيث الدعوة لوحدة الصف الفلسطيني، والاهتمام بقضايا المواطن العربي وما يعانيه من جوع وفقر، وضرورة الاهتمام بالتعليم والبطالة وسواها من مشكلات آخذة بالتزايد كإحدى توابع الأزمة المالية العالمية التي بدأت تلقي بظلالها على الأمة العربية، إذ خسرت جراءها الاقتصادات العربية 2.5 مليار دولار حتى الآن.

العاهل السعودي في حديث جانبي مع الرئيس السوري والأمير القطري (أ.ف.ب)

دعا لتجاوز الخلافات العربية وأكد أن «مبادرة السلام لن تبقى للأبد»

الملك عبدالله يتبرع بمليار دولار لإعادة إعمار غزة

■ الكويت - أ ف ب

□ أعلن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمس التبرع بمليار دولار لصالح إعادة إعمار قطاع غزة في أعقاب العدوان الإسرائيلي المدمر.

وقال الملك عبدالله أمام الملوك والأمراء والرؤساء العرب «أعلن (...) عن تقديم السعودية مساهمة بألف مليون دولار لبرنامج إعادة إعمار غزة».

كما دعا العاهل السعودي في القمة العربية الاقتصادية إلى تجاوز الخلافات السياسية العربية، مؤكداً أن مبادرة السلام العربية لن تبقى قائمة إلى ما لانهاية.

وقال الملك عبدالله «علينا تجاوز الخلافات السياسة العربية التي أدت إلى فرقة بين الدول العربية وانشقاق الصف ليستغله كل من يريد لتحقيق أهدافه الإقليمية».

ولوح الملك عبدالله بأن مبادرة السلام العربية التي كانت بلاده وراء إطلاقها «لن تبقى على الطاولة للأبد».

ومن جهته، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبوردينه لمراسل فرانس برس في رام الله في اتصال هاتفي من الكويت «الرئيس محمود عباس يرحب بمبادرة خادم الحرمين الشريفين».

وتابع «نشكر خادم الحرمين على تبرعه السخي وموقفة الداعم سياسياً ومالياً للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني». وأضاف «نحن جاهزون لإجراء حوار فلسطيني لإنهاء الخلاف الفلسطيني والانقسام من خلال الوساطة المصرية».

العاهل السعودي

العاهل يدعو لبناء أمة قوية

■ الكويت - بنا

□ شارك عاهل البلاد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في أعمال القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية أمس.

وتوجه العاهل في كلمته أمام القمة بالشكر لجهود الكويت الحثيثة لإنجاح أعمال القمة المهمة وتحقيق النتائج المرجوة لما فيه مصلحة أمتنا العربية. وقال «إن اجتماعنا في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أمتنا تحتم علينا المواجهة بالإرادة القوية ولا أرى لنا سبيلاً غير ذلك، فالتحديات التي فرضت نفسها على الساحة العربية جراء العدوان الغاشم على قطاع غزة دون مراعاة أي قوانين دولية أو قيم أخلاقية أو إنسانية في هجمة شرسة لم تعرفها المنطقة ولم يعرف العالم لها مثلاً منذ عقود طويلة ضحيتها الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ».

وأضاف «كما استهدفت البنية التحتية لقطاع غزة بهدف تغيير شامل وخلق أوضاع مختلفة لن تكون بالتأكيد لصالح أمتنا أو لصالح القضية الفلسطينية». وبإيجاز فعلى الأشقاء الفلسطينيين السعي للمصالحة حيث لن يكون هناك سلام ولن تقوم دولة فلسطينية إلا بوحدة الصف الفلسطيني.

وقال عاهل البلاد «لقد أصبحت المهمة الأساسية أمام قمتنا هذه النظر في المصالحة الفلسطينية وإعادة إعمار غزة بعد وقف إطلاق النار طبقاً للقرار الصادر عن مجلس الأمن وعلى أساس المبادرة المصرية مع الترحيب بكل جهد يصب في هذا الاتجاه بما من شأنه إفساح المجال لتطوير التعليم وكذلك في مجالات الصحة بكل أوجهها الوقائية والخدمية والعلاجية والاستمرار في بناء البنية التحتية في القطاع التي لابد منها لأية انطلاقة صحيحة في المستقبل».

وأضاف «نلتقي اليوم مدفوعين بالرغبة والطموح لبناء أمة عربية قوية قادرة على مواجهة التحديات والمخاطر من خلال إقامة علاقات اقتصادية متينة من شأنها تحقيق التكامل الاقتصادي في إطار نظرة اقتصادية شمولية قادرة على مواجهة الأزمات المالية التي بدأ الاقتصاد العالمي يعاني من آثارها». وتابع «بلا شك فإن البنية الاقتصادية القوية لا يمكن إقامتها دون وجود قوة عربية فاعلة مشتركة تحمي مصالحنا وإنجازاتنا وهويتنا العربية وما ورثناه من ثقافات».

عاهل البلاد

وقال العاهل في كلمته إنه «لتحقيق ذلك ففي اعتقادنا أن القرارات العربية بحاجة إلى أن تتخذ بمشاركة واسعة بصورة ديمقراطية وأن تكون متكاملة تشمل مختلف الجوانب من سياسية واقتصادية ودفاعية وثقافية ولا تقتصر على جانب دون آخر للنهوض بواقع الأمة وتوفير الحياة الكريمة الآمنة لأبنائها أن نستمر بمساعينا نحو السلام وأن تكون مبادراتنا السلمية خيارنا وموقفنا الموحد».

موفد «الوسط» إلى القمة قاسم حسين لبرنامج «الوسط لايف»:

مفاجأة القمة خالفت التوقعات... وأولدت مصالحة

■ الوسط - ريم خليفة

□ قال موفد صحيفة «الوسط» إلى القمة العربية المقامة حالياً في العاصمة الكويتية الزميل قاسم حسين، في لقاء مع برنامج «الوسط لايف» الذي بث أمس (الإثنين) عبر «الوسط أون لاين» إن التوقعات كانت تشير إلى احتمال تفجُّر بعض الخلافات بين بعض الدول العربية المختلفة على خلفية أحداث غزة، لكن الكلمات جاءت متوازنة، وأعقب الجلسة الافتتاحية اجتماع خاص بين الأطراف المختلفة أفضت إلى مصالحة. وهذا نص اللقاء:

□ قاسم، ماذا يحدث حالياً داخل أروقة القمة؟

– التوقعات كانت تشير إلى احتمال تفجُّر بعض الخلافات بين بعض الدول العربية المختلفة على خلفية أحداث غزة، وبالخصوص بين مصر والسعودية من جانب ومن جانب آخر سورية وقطر. الذي حدث بعد الجلسة الافتتاحية وبعد إلقاء بعض الكلمات التي جاءت متوازنة وتأخذ في الاعتبار مشاعر الشارع العربي وبالذات الكلمة التي ألقاها العاهل السعودي، بعد ختام الجلسة الافتتاحية وإعلان الجلسة الخاصة أو الجلسة المغلقة، تسرّبت بعض الأخبار عن حصول اجتماع بين الأطراف المختلفة جمعت الملك السعودي والرئيس السوري والملك الأردني وأيضاً الأمير القطري.

□ هل حدثت بعض المناوشات أو الخلافات الداخلية بين زعماء هذه الدول؟

– لا بالعكس، الذي حدث هو نوع من التقارب وإعلان المصالحة أصلاً.

□ هذه القمة التي حملت اسم «غزة والإنسان» هي قمة اقتصادية أساساً، إلا أنها أخذت بعداً سياسياً، هل هناك قضايا أخرى سياسية طرحت إلى جانب موضوع غزة؟

– قضية غزة هي القضية الكبرى التي فرقت العرب والآن ربما هي التي تجمعهم من جديد، هذا هو واقع الحال. الشارع العربي كان يضغط من أجل اتخاذ قرارات حتى وإن كانت هذه القرارات التي اتخذت تركز على الجانب المالي وإعانة الإخوة الأشقاء في فلسطين إلا أن المعركة في غزة انتهت الآن وهذا تحصيل حاصل، وهذه القرارات الممكنة الآن.

□ كيف يفسر عدم وجود المغرب وليبيا وعمان وحتى الصومال في هذه القمة؟

– الموقف الرسمي سواء بالنسبة إلى عمان أو المغرب المبرر لعدم الحضور بأنه القمة كلها خلافات، فالأفضل الابتعاد بمعنى آخر بالنسبة إليهم تجنباً للخلافات الموجودة من وجهة نظرهم.

بإمكانكم متابعة البرنامج على موقع «الوسط الالكتروني»: www.alwasatnews.com.

صحافة الكويت استقبلت القمة بالأمل

■ الكويت - الوسط

□ تصدّرت «القمة» صدر الصحف الكويتية من دون استثناء، في اليوم الأول لانعقادها في العاصمة الكويتية، واصطبغ أكثرها بالأمل والتفاؤل.

وأمام أكثر من 12 صحيفة، تمثّل كل الأطياف. فمانشيت القبس تكلم عن «تمسك عربي بمبادرة السلام»، عنوان أصغر عن «إصرار سوري قطري على توصيات الدوحة في قمة الكويت اليوم». أما «الوطن» فقالت «الكويت لضيوفها: العين لكم دار»، وتكلمت افتتاحيتها عن «قمة تتجاوز البكاء». صحيفة «الأنباء» حملت مانشيتاً يقول «الكويت حريصة على إنجاح القمة اليوم على رغم صعوبة المرحلة». وفي افتتاحيتها تحدثت عن «العودة على خارطة التأثير». «الرأي» حملت مانشيتاً عن قمة شرم الشيخ، وعنواناً أصغر حجماً يقول «الأمير يفتتح اليوم أول قمة اقتصادية عربية وفي قلبها غزة».

موسى يدعو إلى إصلاح ذات البين في العلاقات العربية

■ الكويت - كونا

□ دعا الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمس إلى إصلاح ذات البين في العلاقات العربية العربية، مشيراً إلى «أننا وصلنا إلى مرحلة تهدد بغرق السفينة العربية وقد تعددت ثقوبها».

وقال موسى في افتتاح القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية إن علاج المعضلة العربية الإسرائيلية والفلسطينية الإسرائيلية يعتمد على إيجاد موقف عربي صحي موحد في جوهره وفي متابعة تحقيقه.

وأضاف أن الموقف إزاء «إسرائيل» أمر يتصل بمسئولية الجماعة العربية كلها الأمر الذي يتطلب حركة عربية رصينة ومناقشة صريحة ومسئولة وكذلك يتطلب مقاربة جديدة وهذا كله لا يتأتى إلا في جو أقل توتراً واضطراباً مما نحن عليه الآن.

وأكد أن اقتراحاً من هنا أو من هناك قد يستدعي ردود فعل متباينة وهو أمر لا غبار عليه سواء ما يتعلق بالعلاقات مع «إسرائيل» أو بمبادرة السلام العربية مشيراً إلى أن الناس غاضبون هائجون مما فعلته «إسرائيل» في أهلنا بغزة ولهم الحق في غضبهم ورفضهم واندهاشهم.

وأوضح أن إغلاق المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة وإغلاق السفارة الموريتانية في «إسرائيل» أمر يستحق التقدير بل يستحق الإشادة أما فيما يتعلق بالمبادرة العربية فالموقف يتعلق بالسياسة العربية في الإطار الدولي وبعملنا لكسب التأييد الشامل لمواقفنا وحاجتنا لطرح موقف محدد نلتزم به جميعاً.

وأكد «أنه وقبل أن نعيد النظر في المبادرة يجب أن نصوغ خيارات بديلة هذا إذا أردنا أن نطرح موقفاً جدياً مؤكداً أن الأمر لا يحتمل تجميداً أو تعليقاً فحسب».

وانتقل موسى إلى الموضوع الاقتصادي وقال «إننا ونحن على أعتاب العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين لاتزال تحديات التنمية ومحاربة التخلف أمامنا كبيرة تهدد أمن المجتمعات ومستقبل الأجيال العربية ولا يزال يرزح تحت نير الأمية الأبجدية ثلث سكان عالمنا العربي بالإضافة إلى الأمية المعرفية».

وأضاف أن آفة الفقر مازالت تلتهم ثلث سكان عالمنا العربي أي ما يزيد على المئة مليون نسمة يعيش معظمهم على أقل من دولارين في اليوم كما أن نصف العشرين مليون العاطلين عن العمل في العالم العربي هم من الشباب.

وتطرق إلى التحديات البيئة قائلاً إن «حجم المساحة المتصحرة بالوطن العربي يبلغ أكثر من 70 في المئة من إجمالي مساحته كما أنه وعلى الرغم من كل ثروات الدول العربية فإن 4 دول عربية فقط يقع ترتيبها ضمن الخمسين دولة الأولى على مقياس التنمية البشرية».